

بحار الأنوار

[276] بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " (1) فقدموا من قدم الله، وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل الله. فقام عمر فقال لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين (عليهما السلام) قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما إلى صدره فقال: لا تبكيا فوا الله ما يقدران على قتل أبيكما، وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فأمر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء. وقام بريدة الأسلمي وقال: يا عمر أتنب على أخى رسول الله وأبى ولده؟ وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ ألستما اللذين قال لكما رسول الله (صلى الله عليه وآله): انطلقا إلى على (عليه السلام) وسلمنا عليه بامرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم؟ فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذلك: لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة، فقال: والله ما قال هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرده. ثم قال قم يا بن أبي طالب فبايع فقال (عليه السلام): فان لم أفعل قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه، فنادي علي (عليه السلام) قبل أن يبايع والحبل في عنقه " يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ". وقيل للزبير: بايع، فأبى فوثب عمرو خالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه، ثم لبيوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدث عني فبايع. قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وقتلوها فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الامة _____ (1) الاحزاب: 6 (*) .